

((إن ا معناه)) - معية ا ومعناها:

بقي في الآية بعد ذلك الكلام على معية ا لخلق، وقد جاءت في القرآن على أنواع: جاءت معية ا للملائكة، وذلك في قوله تعالى: ((إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب)).

وجاءت معيته للمتقين والمحسنين والصابرين من عباده، وذلك في قوله تعالى: ((إن ا مع الذين اتقوا والذين هم محسنون))، ((إن ا مع الصابرين)).

وجاءت معيته لموسى فيما يحكيه ا عنه: ((قال كلا إن معي ربي سيهدين)).

وجاءت معيته لموسى وهارون، وذلك في قوله تعالى: ((لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى)).

وجاءت معيته للناس جميعاً، وذلك في قوله تعالى: ((ألم تر أن ا يعلم ما في السموات وما في الأرض، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن ا بكل شيء عليم))، ((يستخفون من الناس ولا يستخفون من ا وهو معهم)).

وهذه المعية الأخيرة، معية علم وإحاطة بشؤون العباد، يحصيها، وينبئهم بها، ويحاسبهم عليها، وهي معية عامة شاملة، وتشترك المعيات الأخرى السابقة في أنها معية تأييد ونصر، ومعونة وحفظ، وهي مع هذا تفاوت؛ فمعيته للمتقين المحسنين، معية معللة بصفتي التقوى والإحسان، ومعناها: أن كل من يجتنب ما يجب تركه، ويحسن فعل ما يجب فعله، فهو في معية ا وحفظه وكلاءته.

أما معيته للملائكة، ولموسى وهارون، ومعيته لمحمد وصاحبه، فهي معية غير معللة بوصف زائد على ذواتهم، فهو مع الملائكة، ومع موسى وهارون، ومع محمد وصاحبه بالنظر للاصطفاء في الرسالة.

ويوجد فرق بعد هذا في أسلوب المعية لكل من هذه الجهات، فمعية ا لموسى ((إن معي ربي سيهدين)) ذكرت بوصف الربوبية، ومعية ا لمحمد وصاحبه